

Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com



Prophet Mohammad ś (PBUH) Belonging and Muslim Care of them up to the End of the Abbasid Age

Mohammed Abdullah Al- Saleh
Asst.Prof./ Department of History / College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received February29, 2024
Reviewer March 13 .2024
Accepted March 23, 2024
Available Online September1, 2024

Keywords:
Prophet Mohammad
Muslim
Cup
Robes

Correspondence:
Mohammed Abdullah Al- Saleh
mohamed.a.ahmed@uomosul.edu.iq

Abstract

Prophet Mohammad ś (PBUH) Belonging and Muslim Care of them up to the End of the Abbasid Age.

The Muslims preserved some of the relics of the Prophet (peace be upon him) after his death, such as cups, robes, and sandals, which were kept by some of the companions and which were inherited by their sons and followers over several centuries. Some light will be shed on these possessions, how to preserve them, and ways to care for and maintain them. Those people used to seek blessings from those possessions because they touched the Messenger's body and, consequently everything the Messenger (peace and be upon him) wore gave them a perfume that would not leave them.

The research is divided into two sections preceded by an introduction. The first section deals with the cups in which the Messenger of God (peace be upon him) drank water, whether those cups were his or were some of his companions', and how to maintain them, and the forms of pride in them and seeing them for students of knowledge and drinking from them. The second section deals with the Prophet's robes ((peace be upon him) and his clothes, and how the companions and followers preserved them, and who bought them, and how they reached the Umayyad and then Abbasid caliphs, until they became one of the badges of the caliphate, which they wore on the two Eids and when assuming power and caliphate.

DOI: 10.33899/radab.2024.147328.2094

الآثار النبوية وعناية المسلمين بها حتى نهاية العصر العباسي

محمد عبد الله الصالح *

المستخلص :

إن المسلمين قد حافظوا وصانوا بعض آثار النبي (ﷺ) بعد وفاته مثل الأقداح والبُرَد, مما احتفظ به بعض الصحابة رضي الله عنهم, وورث عنهم ذلك أولادهم أو التابعون وأتباعهم في قرون عديدة. وغاية هذا البحث بيان دور الامة في المحافظة على تلك الآثار وصيانتها بعد أن تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل يحافظون عليها ويتبركون بها ويرونها لمن لم يدرك النبي (ﷺ) ؛ وكيف أن طيبها ما زال فواحاً عليها فكل ما لبسه أكسبه طيباً لا يفارقه.

قُسِمَ البحث إلى مبحثين مسبوقين بمقدمة, تناول المبحث الأول الأقداح التي شرب بها رسول الله (ﷺ) الماء, سواء كانت تلك الأقداح له أو لبعض الصحابة ولكن شرب بها النبي(ﷺ) الماء, وكيفية صيانتها وصور الاعتزاز بها وإطلاع طلبة العلم عليها

* استاذ مساعد / قسم التاريخ/ كلية الاداب / جامعة الموصل

والشرب بها, بينما تطرق المبحث الثاني إلى بُرَد النبي (ﷺ) وأرديته وكيف صانها الصحابة والتابعون, ومن اشتراها وكيف وصلت إلى الخلفاء الأمويين ثم العباسيين, حتى صارت من شارات الخلافة يلبسونها في العيدين وعند استلام الحكم والخلافة,

الكلمات المفتاحية: النبي، القدح , البردة، روى ، المسلمون

المقدمة :

ليس في الكون قديماً وحديثاً شخصية كتب وما يزال يكتب عنها؛ مثل شخصية النبي (ﷺ)؛ والذي عرف عن أحواله أدق التفاصيل , وكتب السير والمغازي والشمائل والحديث قد أفاضت في الكتابة عن أحوال النبي (ﷺ) في الحضر والسفر وفي بيته ومع الصحابة وفي الحرب والسلم, وقد كتبوا عن ممتلكاته ومقتنياته الشخصية , وما كان يلبسه من ملابس وغيرها أو ينتعله أو ما يستعمله في حياته من الآنية والأقداح وهي كثيرة ولا يعرف مصير معظمها.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من كونها ترصد أهم مقتنيات النبي (ﷺ) كالأقداح والبُرَد، التي لبسها واستعملها النبي (ﷺ)، واحتفظ بها بعض الصحابة والمسلمين واعتنوا بها وصانوها واعتزوا بها وتبركوا بها كمظهر من مظاهر حب النبي (ﷺ)، وبيان دور الامة في المحافظة على تلك الآثار وصيانتها بعد أن تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل يحافظون عليها ويتبركون بها ويرونها لمن لم يدرك النبي (ﷺ) .

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة البحث في أن الصحابة والتابعين كانوا مشغولين بالفتوحات والدعوة إلى الإسلام ونشر العلم, ولم يكن لهم أية صلة بآثار النبي (ﷺ) ومقتنياته؛ لأن ذلك فيه نوع من تقديس الآثار وتعظيمها مما نهى عنه الإسلام وخالف في عقيدته, ولكن البحث أظهر عِظم حب الصحابة والتابعين للنبي (ﷺ) واقتناء آثاره ومقتنياته أو ما لامسه, وحفظها وصيانتها والتبرك بها, وحفظها لأجيال المسلمين قرونا متتالية.

هدف الدراسة:

1- كان المسلمون حريصين على اقتناء بعض آثار ومقتنيات النبي (ﷺ) والحفاظ عليها وصيانتها والاعتزاز بها؛ لأنها تذكرهم بالنبي (ﷺ), وهذا نتيجة حبهم الكبير له (ﷺ), وقد استمر الحفاظ على بعضها مدة ستة قرون.

2- وكان المسلمون يتبركون بآثار ومقتنيات النبي (ﷺ)؛ لأنها لامست جسده, فرحين بها, وكل ما لامسه النبي (ﷺ) أكسبه طيباً لا يفارقه.

3- وكانت بعض مقتنيات النبي (ﷺ) وآثاره قد تنافس على شرائها وأخذها بعض الخلفاء والسلاطين, وصارت من أوكد شارات الخلافة كالبردة، يلبسونها في العيدين وعند تولي الخلافة.

حدود الدراسة: تنطلق الدراسة من عصر الرسالة والعصرين الراشدي والأموي وتمتد حتى نهاية العصر العباسي زمانياً, وتشمل جميع العالم الإسلامي شرقاً وغرباً مكانياً.

قسم البحث إلى مبحثين مسبوقين بمقدمة , تناول المبحث الأول الآنية والأقداح التي شرب بها رسول الله (ﷺ) الماء , سواء كانت تلك الأقداح له أو لبعض الصحابة , وكيفية صيانتها وصور الاعتزاز بها وإطلاع طلبة العلم عليها والشرب بها , وتطرق المبحث الثاني إلى بُرَد النبي (ﷺ) وأرديته وكيف صانها الصحابة والتابعون , ومن اشتراها وكيف وصلت إلى الخلفاء الأمويين ثم العباسيين, حتى صارت من شارات الخلافة يلبسونها في العيدين وعند استلام الحكم والخلافة , واعتمد الباحث على مؤلفات كثيرة ككتب السير والمغازي والشمائل والحديث الصحيح والتاريخ والتراجم لاستخراج المادة العلمية المبثوثة في طياتها.

المبحث الأول

الآنية والأقداح التي شرب بها الرسول (ﷺ) واحتفظ بها المسلمون

كان المسلمون حريصين على رؤية أو اقتناء آثار النبي (ﷺ) المادية, منها الآنية والأقداح التي شرب بها النبي (ﷺ)،والأقداح التي امتلكها النبي (ﷺ) أو التي أهديت اليه وهي كثيرة ,والذي يهم البحث الأقداح التي استعملها (ﷺ) وشرب بها الماء وبقت بعد وفاته في أيدي بعض الصحابة وأولادهم لقرن من الزمان او أكثر من ذلك، والأقداح التي كانت للصحابة وشرب بها الرسول(ﷺ) عندهم؛ واحتفظوا بها للتبرك بعد وفاة النبي (ﷺ) عقودا, حتى إن اماماً مثل البخاري قد فطن إلى ذلك فجعل في صحيحه باباً خاصاً سماه: " باب الشرب من قدح النبي (ﷺ) وآنيته" (1) وقد علق ابن حجر بقوله إن ذلك من التبرك به(2)وذكر البخاري أحاديث تتعلق بقدح النبي (ﷺ) وأسماء أقداحه، من ذلك أن أبا بُردة قال: قدمتُ المدينة فلقيني عبدالله بن سلام فقال إنطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله (ﷺ) وتصلي في مسجد صلى فيه النبي (ﷺ) فانطلقت معه، فأسقاني سويقا وأطعمني تمرا وصليت في مسجده (3).

---

(1) البخاري , محمد بن اسماعيل, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه , تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة(بيروت : 1422ه) 2134/5.

(2) ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني, فتح الباري , دار المعرفة (بيروت : 1379) 199/10.

(3) ابو بردة: هو ابن الصحابي المشهور ابي موسى الاشعري, أرسله والده إلى المدينة لينهل من علم صحابة رسول الله (ﷺ) منهم عبدالله بن سلام الذي سأله عن سبب قدومه المدينة من العراق فقال أرسلني أبي لأتعلم منك فرحب به وقال له انطلق إلى البيت, ويبدو أن ابا بردة استحيى أن يدخل بيته فقال له عبد الله بن سلام وشوقه إلى النبي (ﷺ) فقال ألا تدخل بيتاً دخله رسول الله (ﷺ) وألا تصلي في بيت صلى الله فيه رسول الله (ﷺ), وهذا يدل على عظيم حبهم النبي (ﷺ) وتبركهم بآثاره, وقد بلغ ابو بردة منزلة كبيرة في العلم حتى تولى بيت المال, ثم القضاء في الكوفة

وأخرج البخاري عن عاصم الأحول قال:" رأيت قدح النبي (ﷺ) عند أنس بن مالك وكان قد انصدع [1] فسلسلهُ بفضة, قال: وهو قدح عريض من نضار[2], وقال أنس: لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا , وقال ابن سيرين: إنه كان فيه حلقة من حديد, فاراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضةٍ, قال له أبو طلحة[3]: لا تغيّرنّ شيئاً صنعه رسول الله (ﷺ) فتركه" [4] وهذا الحديث فيه معانٍ عديدة سواء في متنه أو سنده ، من جهة السند هناك أكثر من سند وطريق اخرج هذا الحديث وكلهم عن عاصم , فقد ذكر ابن حجر أن لهذا الحديث طريقاً آخر اخرجه ابو نعيم عن طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي حمزة عن عاصم وهؤلاء الرواة الثلاثة وهم: عاصم وأبو حمزة السكري وعلي بن الحسن بن شقيق رأوا القدح وشربوا منه [5].

ويبدو أن أنس بن مالك كان حريصاً على أن يحتفظ بالقدحِ ويمتع أبصار طلبته برؤية قدح النبي والشرب به، ولذا رأى أجيال من طلبته القدح وشربوا به للتبرك.

ويظهر أن القدح بقي مدة طويلة تجاوزت القرنين[6] فقد ذكر القرطبي أنه راى في نسخة قديمة من صحيح البخاري ذكر البخاري فيه أنه رأى القدح في البصرة وشرب منه الماء, وأن هذا القدح بيع من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة الف [7].

اما من جهة المتن فقد أخرج الحديث أعلام المحدثين, عن عاصم قال: رأيت عند أنس بن مالك قدح النبي (ﷺ) فيه ضبّةٌ من فضة [8] ,ويرى الامام النووي أن تركة الرسول (ﷺ) وآثاره الصورية صدقة للمسلمين لم تورث، وصَرَفها ولي الأمر حيث شاء، وجعل القدح عن انس اكراماً له لخدمة النبي (ﷺ) ,ومن أراد التبرك به لم يمنعه أنس [9].

ثم يعطي راوي الحديث عاصم تفاصيل عن شكل القدح وحجمه، قال: رأيت قدح النبي(ﷺ) عند أنس بن مالك وكان قد أنصدع فسلسله بفضة قال وهو قدح جيد عريض من نضار قال أنس: لقد سقيت رسول الله (ﷺ) في هذا القدح أكثر من كذا وكذا [10].

ولا نعلم في أية سنة قد انصدع القدح وقيام الصحابي أنس بن مالك بترميمه واخراجه ، فذكر ابن سيرين أن" قدح النبي (ﷺ) الذي كان عند أنس مالك كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة: لا تغيرن شيئاً صنعهُ رسول الله (ﷺ) فتركه" [11] وفي هذا الكلام والمحاورة بين أنس بن مالك وطلحة زوج أم سليم والدة أنس بن مالك أكثر من دلالة، منها أن القدح كان أعز وأثمن شيء في بيت أنس ومحل اهتمام العائلة كلها, وأن أنساً اراد أن يجعل مكان حلقة الحديد ذهباً أو فضة فنهاهُ ابو طلحة والمعلوم أن أبا طلحة قد توفي سنة 34ه وأراد ان يبقى القدح على شكله الأول, ولكن معظم رواة الحديث ذكروا أن فيه ضبّة من فضة أي إنه انصدع فسلسله بفضة ولذا أجاز بعض الفقهاء الشرب من القدح والآنية التي فيها شيء بسيط من الفضة كنوع من الربط والوصل بين أجزاء الآنية [12].

بعد شريح, وتوفي سنة (103ه/721م), ينظر: ابن سعد, محمد بن سعد بن منيع البصري،الطبقات الكبرى، تحقيق : احسان عباس،دار صادر (بيروت : 1968) 277/6.

(1) ويرى النووي أن القدح كان عند انس وانصدع فقام أنس بشد الشق بخيط فضة صورته صورة سلسلة ينظر: النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب, دار الفكر ،(د م، دت) (المجموع 254/1).

(2) نضار: خشب معروف قيل هو الأثل: وقال ابو حنيفة هو خشب للأواني أجود, لأنه يعمل منه ما رقَّ من الأقداح واتسع وما غلظ, ولا يحتمله من الخشب غيره, ينظر الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق مجموعة من الباحثين , دار الهداية (دمشق : د.ت) 231/14.

(3) هو الصحابي زيد بن سهل بن الاسود من بني النجار الأنصاري , مشهور بكنيته , كان من فضلاء الصحابة، تزوج بأم سليم وكان اسلامه مهرها على رغبتها, وشهد مع الرسول(ﷺ) معظم غزواته وقدّم في معركة أحد اعظم البطولات توفي سنة(34ه/654) وصلى عليه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ينظر: ابن حجر , احمد بن علي العسقلاني، الاصابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت: 1994) 2/ 503 .

(4) صحيح البخاري, 2135/5.

(5) فتح الباري, 155/35.

(6) استنادا الى كلام الامام البخاري الذي رأى القدح وشرب منه الماء, ذلك ابن البخاري ولد سنة 194ه/ 810م, وتوفي سنة256ه/ 870م , ويبدو ان البخاري قد دون ملاحظته بخطه على هامش نسخته من صحيحه، عند ذكر حديث القدح الذي كان عند أنس بن مالك.

(7) ابن حجر, فتح الباري 170/3, ولم تذكر الرواية ثمانمائة دينار أو درهم؛ والراجح أنه درهم؛ وإن كان المبلغ فيه مبالغة، لكنه يعكس مدى حب المسلمين في اقتناء متاع الرسول (ﷺ) وآثاره بأي ثمن كان, ويظهر أن القدح قد بيع في مزاد علني حتى وصل إلى مبلغ مالي كبير, ثم لا نعلم في أية سنة رأى البخاري القدح وشرب منه الماء واين كان القدح وعند من؟ تلك التفاصيل يبدو أنها كانت معلومة عند أهل البصرة حيث مقر سكن الصحابي أنس بن مالك وأولاده واحفاده وطلبته، كذلك البخاري دخل البصرة كثيرا وطلب فيها الحديث.

(8) ابن سعد /الطبقات376/1 ؛ البخاري، صحيح البخاري 5135/5؛ابن حنبل، احمد بن حنبل الشيباني، مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الارناؤط، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1999)403/19؛ الترمذي ،محمد بن عيسى بن سورة، الشمائل النبوية , دار احياء التراث العربي (بيروت : د. ت) 120/1 ؛ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، السيرة النبوية, تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت : 1976) 711/4.

(9) محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج,ط2, دار احياء التراث العربي 67/14.

(10) البخاري, صحيح البخاري 135/5 البيهقي, ابو بكر احمد بن الحسين بن علي، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية (بيروت : 1984) 278/7؛ وذكر البخاري عن عاصم عن ابن سيرين عن انس بن مالك (ﷺ) " أن قدح النبي (ﷺ) انكسر فأتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة" قال عاصم رأيت القدح وشربت منه, صحيح البخاري 3/4 رقم الحديث 3109,

(11) البخاري, صحيح البخاري 135/5؛ ابن كثير السيرة النبوية 711/4.

(12) النووي, المنهاج, شرح مسلم.

وكان من طبيعة الرسول (ﷺ) أن يعطي أسماء لحجاته وادواته سواء كانت ذات روح أو جماداً, فذكر أن اسم قدح من أقداحه كان الريان [1].وآخر اسمه الغمر[2]وآخر اسمه مغيث , واهدى المقوقس للرسول (ﷺ) قدحين ، احدهما من قوارير (زجاج) وآخر من من فخار [3]

وكان النبي (ﷺ) يزو أصحابه ويحضر مجالسهم ويأكل ويشرب عند بعضهم، فكان البعض يحتفظ بالآنية التي شرب منها النبي (ﷺ) للتبرك, فروى ثابت البناني عن أنس بن مالك أن أمه أم سليم كان عندها قدح من عيدان, وقالت: "سقيت فيه رسول الله(ﷺ) كل الشراب الماء والعسل واللبن والنبيذ"[4]. ويظهر أن أنساً رأى هذا القدح عند أمه أم سليم التي كانت تحتفظ به بعد وفاة النبي (ﷺ) سنوات كثيرة, لأنها توفيت سنة(30ه/650م), كذلك الأمر مع امرأة أنصارية اسمها كبشة إذ زارهم الرسول(ﷺ) وعندهم قربة معلقة فشرب منها النبي وهو قائم (ﷺ) , فما كان منها إلا أن قطعت فم القربة تبتغي بركة موضع فم رسول الله (ﷺ)[5] ويبدو أن نساء الصحابة كُنّ يحرصن على الاحتفاظ بالآثار التي لمسها النبي (ﷺ) وبخاصة اذا كانت تلك من مقتنياتهم , فهذه ام سُليم والدة انس زارهم النبي ﷺ في البيت, والقربة معلقة في البيت فشرب من فيّ القربة , فقطعت أم سليم فم القربة وقال أنس هو عندنا[6] , ويبدو أن أم سليم قطعت فم القربة للتبرك بموضع فم الرسول(ﷺ) واحتفظت به وبقي عند انس بن مالك بعد ذلك محتفظاً به.

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنه كان في سقيفة بني ساعدة وجاء الرسول(ﷺ) مع أصحابه فجلس في السقيفة ثم قال: أسقنا يا سهل, فخرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه, قال الراوي: فاخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه ، ثم طلب عمر بن عبد العزيز من سهل بن سعد أن يستوهبه ذلك القدح فوهبه له [7], وذكر ابن حجر دلالات عديدة لهذا الحديث منها رغبة رغبة الاشخاص الذين سألوا الصحابي سهل بن سعد أن يخرج لهم القدح المذكور ليشربوا منه تبركاً، وأن طلب عمر بن عبد العزيز القدح من سهل كان في زمن إمارته على المدينة المنورة [8], وفيه التبرك بآثار الصالحين [9]، واستشف القاضي عياض من هذا الأثر الأثر " جواز التبرك بما مسه عليه السلام أو شرب منه, أو كان له سبب, ولم يزل المسلمون على استعمال هذا وتعظيم جميع ما كان منه له سبب والتبرك به والسقي به للمرضى" [10] أما القرطبي فقد أفاض في شرح الحديث فقال: " واستيهاب عمر بن عبد العزيز القدح من سهل إنما كان على جهة التبرك بآثار النبي (ﷺ), ولم يزل ذلك دأب الصحابة والتابعين وأتباعهم, والفضلاء في كل عصر, فكان أصحابه يتبركون بوَضوئه وشرابه وبعرقه ويستشفون بجبته ويتبركون بآثاره ومواطنه ويدعون ويصلون عندها, وهذا كله عمدٌ بمقتضى الحظ الأكبر من تعظيمه ومحبته" [11], والذي يهمنا في كلام القاضي عياض والقرطبي_ زيادة على ما ذكر معظم شرّاح الحديث_ أن التبرك بآثار النبي (ﷺ) لم يقتصر على عصر الصحابة بل استمر في عصر التابعين وأتباعهم, والفضلاء في كل عصر, وكيف يأتي التبرك بآثار النبي(ﷺ) إن لم يسعَ المسلمون في المحافظة عليها وصيانتها وحفظها للأمة جيلاً بعد جيل.

روى الامام احمد بن حنبل بسنده عن حجاج بن حسان قال:" كنا عند أنس بن مالك فدعا بإناء فيه ثلاث ضباب [12] حديد وحلقة من حديد فأخرج من غلافٍ اسود, وهو دون الربع وفوق نصف الربع , وأمر أنس بن مالك فجعل لنا فيه ماء فأتينا به فشربنا وصببنا على رؤوسنا ووجوهنا وصلينا على النبي (ﷺ)" [13].

وهذا النص يوضح كيف حافظ وصان أنس بن مالك هذا الأثر النبوي بأن جعله في غلاف ومكان أمين، ومدى شوق المسلمين لرؤية آثار النبي والشرب منه وغسل وجوههم للتبرك, ويبدو أن هذا الفعل من أنس بن مالك كان تقليداً وعُرفاً منه ليري آثار النبي(ﷺ) لطلابه حتى يشبع قلوبهم بحب النبي(ﷺ) وتعلقهم به وبآثاره وتكتحل أعينهم برؤية آثاره الشريفة فيزدادوا حباً للنبي عليه الصلاة والسلام.

---

(1) الذهبي, السيرة النبوية 323/1.

(2)الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، المعجم الكبير , تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي , الناشر مكتبة ابن تيمية ,(القاهرة : د.ت) 353/2.

(3) الصالحي ، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, وذكر فضائله واعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ،تحقيق: عادل احمد عبد الموجود, وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية(بيروت: 1993) 361/7؛ وينظر: ابن سعد ، الطبقات376/1؛ ابن سيد الناس، ابو الفتح محمد بن محمد، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار القلم(بيروت: 1993) 387/2.

(4) النسائي ، : أحمد بن شعيب بن علي ، المجتبى من السنن ,تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة , ط2, مكتب المطبوعات الاسلامية (حلب : 1986) 335/8 ، وقال الالباني حديث صحيح.

(5) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (273ه/ 886م) سنن ابن ماجه , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي, دار احياء الكتب العربية , فيصل عيسى البابي الحلبي (القاهرة : د. ت) 1321/2وقال الالباني حديث صحيح.

(6) احمد , مسند احمد225/19رقم الحديث 12188. قال شعيب الارنؤوط اسناده ضعيف لضعف ابن بنت انس بن مالك,

(7) صحيح البخاري,2134/5 رقم الحديث5314؛ النيسابوري، مسلم بن حجاج القشيري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول رسول الله ﷺ , تحقيق : محمد فواد عبد الباقي , دار احياء التراث العربي (بيروت : د. ت) 1591/3رقم الحديث 2007.

(8) تولى عمر بن عبد العزيز المدينة في سنة (87ه/705م) إلى سنة (93ه/711م).

(9) فتح الباري, 100/10؛ وينظر: ابن بطال, علي بن خلف بن عبد الملك ، شرح صحيح البخاري , تحقيق : ابو تميم ياسر بن ابراهيم, مكتبة الرشد ((الرياض : 2003) 86/11.

(10) شرح صحيح مسلم 244/6.

(11) أحمد بن ابراهيم بن ابراهيم، المفهم لمل اشكل من تلخيص كتاب مسلم , تحقيق : محيي الدين ديب ميستو وآخرون , دار ابن كثير ودار الكلم الطيب, (دمشق : 1996) 14/17.

(12) المضبب: هو ما أصابه شق ونحوه فيوضع عليه صفيحة تضمه وتحفظه ينظر: النووي المجموع 254/1.

(13) مسند أحمد, 187/3, رقم الحديث 12971 ,وقال شعيب الأرناؤوط إسناده قوي.

يظهر أن هذا قدح آخر للرسول (ﷺ) كان عند أنس , والشرب من قدحه عليه أفضل الصلاة والسلام وأنيته من باب التبرك بآثاره لعلّي أراهم أو أرى من يراهم ومن باب الامتثال بفعله, ومن هذا ما يفعله الناس إلى اليوم من الدخول في الغار الذي اختفى فيه الرسول والصديق على صعوبة الارتقاء إليه والدخول فيه وهذا كله وإن كان ليس بواجب ولا لازماً وإنما يحمل على فرط محبته والاغتباط بموافقته [1].

المبحث الثاني

بُرَدُ النبي (ﷺ)

الأردية التي استعملها النبي (ﷺ) ولبسها كثيرة ومتنوعة سواء في أنواعها أو أشكالها أو ألوانها, والبحث يركز على استعمال الصحابة والمسلمين لأردية النبي (ﷺ) وملابسه والحفاظ عليها طلبا للبركة واستذكارا وحباً للنبي (ﷺ), وقد جاء في صحيح البخاري عن سهل بن سعد أن امرأة "جاءت ببردة إلى النبي (ﷺ) قالت: يا رسول الله اني نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها رسول الله (ﷺ), محتاجاً إليها, فخرج إلينا وأنها ازاره, فقال رجل من القوم: يا رسول الله أكسنيها, فقال :فجلس النبي (ﷺ) في المجلس, ثم رجع فطواها ثم ارسل بها إليه, فقال القوم: ما أحسنت سألتها اياه, لقد علمت أنه لا يرد سائلاً, فقال الرجل: والله ما سألته إلا لتكون لكفني يوم أموت, قال سهل فكانت كفنه" [2].

وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تحتفظ بثياب النبي (ﷺ) بعد وفاته , فعن أبي بردة ابن أبي موسى الاشعري قال:" أخرجت لنا عائشة كساءً غليظاً مما يصنع باليمن وكساءً من هذه التي يدعونها الملبدة وقالت في هذا نزع روح النبي (ﷺ) [3].

وكانت أسماء بنت أبي بكر تحتفظ بجبة للرسول (ﷺ), وذكر الامام مسلم حديثاً عن عبدالله مولى اسماء قال" فأخرجت إليّ جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت, فلما قبضت قبضتها, وكان النبي(ﷺ) يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها [4]. وقد قال ابن حجر قولاً لطيفاً مستدلاً بهذا الاثر" إن ما أصاب بدنه عليه عليه السلام لا يطرقه تغير, بل هو باقٍ غاية كماله الذي حصل له بواسطة ملامسته لتلك الاعضاء الشريفة, فكل ما مسهُ اكسبه طيباً" [5].

وذكر البخاري حديثاً آخر عن ابي بردة قال: اخرجت لنا عائشة كساءً وإزاراً غليظاً فقالت قبض روح النبي (ﷺ) في هذين" [6]، وروى البخاري عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم قالا : " لما نزل برسول الله (ﷺ) طفق يطرح خميصة له على وجهه, فإذا فإذا اغتم كشفها عن وجهه" [7].وابن كثير لما ذكر الحديثين عن البخاري قال وهذه الاثواب الثلاثة لا يدرى ما كان من أمرها بعد هذا [8].

ومن أشهر ما تداوله الخلفاء وكانوا يفتخرون به ويتزينون به عند توليهم الخلافة وايام الاعياد بردة الرسول (ﷺ) ,وكانت من أوكد شارات الخلافة العباسية[9] ,وظلت في أعقابهم جيلاً بعد جيل يتناقله الخلفاء الجدد عن أسلافهم, حتى قال الثعالبي: بردة النبي (ﷺ) يضرب بها المثل في البلى والخلوقة فيقال: اعتق من الحنطة ومن بردة النبي (ﷺ) ,وهي التي كساها رسول الله (ﷺ) كعب بن زهير لما انشده قصيدته فاشتراها معاوية فلم يزل الخلفاء يتداولونها تبركا بها الى يومنا هذا[10] , وهذه البردة كانت للنبي (ﷺ) فعند من كانت؟ وكيف وصلت إلى الخلفاء العباسيين؟ وهل هي بردة النبي(ﷺ) نفسها التي لبسها خلفاء بني أمية؟ أو هي بردة غيرها ولكن هي أيضاً للنبي(ﷺ)؟

كان للنبي ﷺ ملابس خاصة يرتديها في البيت وملابس خاصة يتزين بها يوم الجمعة وكذلك ملابس للعيدين واستقبال الوفود, وما يهمنا تلك التي احتفظ بها المسلمون بعد وفاة النبي (ﷺ), فقد ذكر البخاري عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر, أنها أخرجت جبة من طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج , وان فرجيها مكفوفان به, فقالت : هذه جُبة رسول الله (ﷺ) , كان يلبسها للوفود ويوم

---

(1) ابن الملقن, سراج الدين عمر بن علي بن احمد، التوضيح لشرح الجامع الصحيح , دار النوادر (دمشق 2008) 245/27.
(2) البخاري, صحيح البخاري, 2189/5, رقم الحديث (5473).
(3) البخاري, صحيح البخاري, 83/4, رقم الحديث (318). وينظر ابن سعد, الطبقات 350/1؛ الشيباني ، احمد بن حنبل ، الزهد, دار الكتب العلمية (بيروت : د ت) 25/1.
(4) مسلم, صحيح مسلم, 1641/3, رقم الحديث (2069). وينظر ابن سعد, الطبقات 351/1.
(5) القاري, علي بن محمد نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح , دار الفكر(بيروت : 2002) 603/2.
(6) صحيح البخاري 3/ 1131 , رقم الحديث 2941..
(7) صحيح البخاري, ابن كثير, السيرة النبوية, 713/4, اي نزل به (ﷺ) سكرات الموت.
(8) السيرة النبوية 713/4, والراجح ان ابن كثير قصد أن ذلك كان بعد وفاة ام المؤمنين عائشة, لان هناك احاديث صحيحة عن عائشة أنها امسكت ثوبين وقالت: في هذين نزع روح النبي (ﷺ) , اذ كانت اسماء تحتفظ باحد اثواب النبي (ﷺ) واخرجت الثوب المكفوف بالديباج حتى تعطي دليلاً لابن عمر أن رأيه غير صائب في تحريم قليل من الحرير إذا كان في الثوب, ولكن هل كانت أسماء تحتفظ بأثواب أخرى للنبي (ﷺ) أخذتها من عائشة بعد وفاتها أو لا.
(9) ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد بن محمد ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر , تحقيق: خليل شحادة شحادة ,ط 2, دار الفكر (بيروت 1988) 467/2.
(10)عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب , دار المعارف (القاهرة : د.ت) ص 61.

الجمعة[1], وروى عبد بن حميد وابن ماجه عن أبي عمر عن أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت جُبة مزورة بالديباج فقالت كان رسول الله (ﷺ) يلبس هذا اذا لقي العدو[2]. وقد روى كثير من المحدثين هذه الأحاديث بألفاظ متقاربة وغيرها التي تتعلق بأردية النبي (ﷺ) التي احتفظت بها أسماء بنت أبي بكر أخذتها من أم المؤمنين عائشة بعد وفاتها, ويظهر جلياً ان أسماء كانت تعرف اوصاف الاردية والوانها وحواشيها لان اثواب النبي كانت معولاً عليها فيما يلبس من جهة الحلال والحرام, اخرج أبو داود وابن ماجه عن عبد الله أبي عمر مولى أسماء بنت أبي بكر قال رأيت ابن عمر في السوق أشترى ثوباً شامياً فرى فيه خيطاً أحمر فأتيت أسماء فذكرت ذلك لها فقالت: يا جارية ناوليني جُبّة رسول الله (ﷺ) فأخرجت طيالسة مكفوفة الجيب والكُمّين والفرجين بالديباج[3]

وذكر عروة بن الزبير بن العوام(ت 94ه/712م) أن ثوب رسول الله (ﷺ) الذي كان يخرج فيه الى الوفود رداؤه حضرمي طوله أربعة أذرع[4] , وعرضه ذراعان وشبر[5], فهو عند الخلفاء قد خَلِق وطووه بثوبٍ يلبسونه يوم الاضحى والفطر[6] وقال محمد بن هلال : رأيت على هشام بن عبد الملك بُردة النبي (ﷺ) من حبرة لـه حاشيتان السندس والحرير الذي لبسه رسول الله (ﷺ) ثم تركه[7] ولذا نجد أن بُردة النبي (ﷺ) كانت عند خلفاء الامويين وقد رأى ذلك عروة بن الزبير , وقد اختلف في سنة وفاته والراجح أنه توفي سنة(94ه/ 712م) أي إنه رأى اغلب خلفاء بني امية الذين عاصرهم وكان ذا وجاهة ومكانة عالية عند العامة والخاصة , ثم ان رواية محمد بن هلال الذي رأى على الخليفة هشام بن عبد الملك (105ه/724م-125ه/743م) بردة النبي (ﷺ) يؤكد ويعزز أن الخلفاء الامويين كان عندهم برد النبي ويلبسونه في العيدين وأنه قد خلق من القدم فطووه بثوب آخر حفاظًا عليه. ولكن هل هي بردة النبي (ﷺ) التي اعطاها للشاعر كعب بن زهير[8] أم بردة أخرى للنبي (ﷺ) ؟.

ويبدو أن كعب بن زهير احتفظ بها في مكان أمين وقد عرف قيمتها , وكيف لا وهي من عند خير البشر(ﷺ) واشترى معاوية تلك البردة بعشرين الفاً[9] , وذكر ابان بن عثمان بن عفان أن تلك البردة كان الخلفاء الامويون يلبسونها[10] وهو مبلغ كبير وضخم إلا أنه لا يساوي شيئاً امام قيمة البردة ورمزيتها, وأختلف المؤرخون هل اشترى معاوية البردة من كعب بن زهير ؟ أو طلب معاوية البردة من كعب وأعطاه مبلغاً كبيراً حتى يقنعه, أو اشترى معاوية البردة من ورثة كعب بن زهير, وقد كان معاوية ثرياً ويرغب أن يحصل على الأشياء ذات القيمة المعنوية والرمزية في الإسلام من أصحابها, فمثلاً اشترى دار الندوة, والأغلب أن ذلك حدث واشترى معاوية البردة من ورثة كعب بن زهير, لأن كعباً كان يعتز بالبردة كثيراً ومات سنة (24ه/ 644م) [11]. وذكر ابن قانع أن معاوية اشترى البردة من ولد كعب بن زهير بمبلغ من المال فهي التي يلبسها الخلفاء في

---

(1) البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري ، الادب المفرد , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي, ط 3, دار البشائر الاسلامية (بيروت : 1989) 127/1رقم الحديث 348,وقال الالباني حديث حسن.

(2) الكشي , عبد الحميد بن حميد بن نصر، المنتخب من مسند عبد بن حميد , تحقيق : صبحي الدري السامرائي , ومحمود محمد خليل الصعيدي , مكتبة السنة (القاهرة : 1988) 1/ 456؛ سنن ابن ماجه 942/2.

(3) سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني ، سنن أبي داود , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية(بيروت : د.ت) 87/4 رقم الحديث 4056؛ سنن ابن ماجه 2/ 1188 رقم الحديث 3594. وقال الطحاوي "كان ابن عمر يكره الجبة التي ليست من حرير للخيط الذي فيه من حرير , وقد خالفته أسماء في ذلك وحاجّته في جبة رسول الله (ﷺ) التي ليست من ديباج مكفوفة الجيب والكمين والفرج بالديباج , ولم تكن رضوان الله عليها تحاجه بذلك الا وقد وقفت على استعمال رسول الله (ﷺ) كان اياها بعد نهيه عن استعمال مثلها لو كانت كلها حريراً",ينظر، الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة ، شرح مشكل الاثار , تحقيق : شعيب الارنؤوط, مؤسسة الرسالة (بيروت : 1994) مشكل الاثار 47/4.

(4)الذراع في المقاييس الحديثة يساوي 35 سنتيمتر , ينظر القلعجي , معجم لغة الفقهاء ص450.

(5)الشبر في المقاييس الحديثة يساوي 23،1 سنتيمتر , ينظر القلعجي , معجم لغة الفقهاء ص256.

(6) ابن سعد , الطبقات 1/ 355؛ ابن المبارك, عبد الله بن المبارك بن واضح، الزهد , تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي, دار الكتب العلمية (بيروت دت) 264؛ ابن الجوزي, جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، الوفا بفضائل المصطفى , إعتناء : محمد زهري النجار , المؤسسة السعيدية (الرياض : د. ت) 400/1؛ الذهبي ,تاريخ الاسلام 1/ 780؛ النويري , احمد بن عبد الوهاب بن محمد ، نهاية الارب في فنون الادب, دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة : 1423ه) 18/ 288.

(7) ابن سعد , الطبقات 1/ 353؛ابن الجوزي، الوفا 400/1؛ الذهبي , شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 2003م) 1/ 780؛ النويري, نهاية الارب 18/ 286. الحبرة: وهي من برود اليمن التي فيها حمرة وبياض وكانت من احب اللباس الى رسول الله (ﷺ) ,ينظر: النويري, نهاية الارب 18/ 287.

(8) كعب بن زهير من كبار الشعراء, أسلم أخوه بجير وكان ينهاه كعب عن الدخول في الاسلام وقال شعرا في ذلك, والنبي(ﷺ) أهدر دم كعب بسبب ذلك, ولكن جاء الى المدينة ودخل المسجد النبوي متلثماً وأعلن إسلامه وقال قصيدته المشهورة (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيمٌ اثرها لم يجز مكبول.. ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول)...الى ان بلغ نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول.. فكساه النبي(ﷺ) بردة أشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين الفاً وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين حسب ما ذكره ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما. توفي سنة(24ه/644 او 26ه/646م)ينظر ابن قتيبة , عبد الله بن مسلم الدينوري , الشعر والشعراء, دار الحديث (القاهرة :1423ه) 155/1 .وللمزيد ينظر ابن عبد البر , يوسف بن عبد الله النميري، الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تحقيق : علي محمد البجاوي, دار الجيل (بيروت : 1992) 1313/3؛ ابن حجر , الاصابة 446/5.

(9) ابن قتيبة الشعر والشعراء 155/1 ولم يحدد ابن قتيبة ممن اشترى معاوية البردة من كعب ام من ورثته؛ و ذكر المقريزي أن ابن قتيبة قال إن معاوية اشترى البردة من كعب بن زهير:ينظر: المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر ، امتاع الاسماع بما للنبي من أحوال والاموال والحفدة والمتاع, تحقيق : محمد عبدالحميد النميسي, دار الكتب العلمية (بيروت: 1999) 88/2.

(10) ابن قتيبة , الشعر والشعراء 155/1.

(11) في كتب السيرة النبوية 712/4, البيهقي, دلائل النبوة 278/7.

الأعياد[1] , وذكر ابن الاثير البردة وكعب مرتين في كتابين له, فقال في كتابه أُسد الغابة ان الرسول (ﷺ) اعطى لكعب بن زهير بردة وهي عند الخلفاء الى الآن[2] , وقدم في كتابه الآخر تفاصيل دقيقة بشان البردة ومكانتها عند كعب واعتزازه بها وعِظَم محبته للنبي (ﷺ) قال "إن معاوية ارسل الى كعب ان بعنا بردة الرسول (ﷺ) فقال ما كنت لأوثر بثوب رسول الله (ﷺ) احداً فلما مات كعب اشتراها معاوية من اولاده بعشرين الف فهي عند الخلفاء الآن "[3] و قال البيهقي: وأمّا البرد الذي عند الخلفاء(العباسيين) فقد روى محمد بن اسحاق بن يسار في قصة تبوك أن النبي (ﷺ) اعطى اهل إيلة بردة مع كتابه, فاشتراه ابو العباس عبدالله بن محمد بثلاثمائة دينار وهو السفاح وقد توارث بنو العباس هذه البردة خلفاً عن سلف، وكان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه، ويأخذ القضيب المنسوب إليه - صلوات الله وسلامه عليه- في إحدى يديه، فيخرج وعليه من السكينة والوقار ما يصدع به القلوب، ويبهر به الأبصار، ويلبسون السواد في أيام الجمع والأعياد، وذلك اقتداء به (ﷺ)[4].

ويظهر بعد قراءة متفحصة للروايات التي اشارت الى اسلام كعب بن زهير والبردة التي اهداها له النبي (ﷺ) أن المورخين والمحدثين والادباء انقسموا على فريقين , الفريق الاول ذكر قصة كعب واهدار دمه وقصيدته واسلامه دون ذكر أي شي عن البردة مطلقاً, وهؤلاء معظمهم من المحدثين وبعض اصحاب السير والتاريخ مثل الحاكم وابن اسحق وابن هشام وابن سيد الناس والصفدي والهيثمي وابن القيم وغيرهم [5] ,ويبدو انهم طبقوا منهج المحدثين في أخذ الروايات وتدقيقها متناً وسنداً وما يتعلق بمنهجهم في الجرح الجرح والتعديل, ويوضح ابن كثير الاشكالية بان البردة أمرها مشهور جدا ولكن لا يوجد لها سند يرتضيه هو في الكتب المشهورة[6] ولذا استبعدت من قصة كعب من قبل المحدثين ومن يقتفي اثرهم ومنهجهم من المؤرخين , والفريق الثاني ذكر قصة كعب وإسلامه وقصيدته وأن الرسول اهدى له البردة لما مدحه بأبيات شعرية وهؤلاء معظمهم من الادباء والمورخين وأصحاب التراجم ينقل معظمهم من الأصمعي , ثم اختلفوا في التفاصيل ممن اشترى منه معاوية البردة؛ هل من كعب بن زهير أم من ورثته من أولاده, وفي قيمة المبلغ الذي دفعه اليهم[7], ثم هناك اختلاف بين المورخين واصحاب السير والادباء هل البردة التي لبسها الخلفاء العباسيون هي نفسها بردة كعب أو لا ؟ فالعسكري اكد ذلك [8] والسيوطي أوضح أن بردة كعب هي التي عند العباسيين وقال هذا قاله خلائق آخرون [9] ولكن الذهبي ذكر ان البردة التي عند العباسيين مصدرها من صاحب ايلة وهي غير التي عند الأمويين ويعتمد على رواية ابن اسحق[10] والسيوطي يذكر قول الذهبي ويبني عليه استنتاجا أن البردة التي كانت عند الخلفاء الأمويين فُقِدت عند زوال دولتهم[11]

وهل ظلت البردة الى نهاية الخلافة العباسية أو لا ؟ ذكر كلٌ من أبي الفدا والعليمي وابن الوردي انها بقيت يتوارثها الخلفاء العباسيون حتى اخذها التتر[12] والسيوطي قال: انها فقدت ايام احتلال التتار، [13] ولكن لا نعلم هل البردة التي وصلت بيد السلاطين العثمانين هي هذه نفسها أم غيرها ؟

---

(1) ابن قانع، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق, معجم الصحابة, تحقيق صلاح بن سالم المصراتي, مكتبة الغرباء الاثرية (المدينة المنورة : 1418ه) 381/2.

(2) عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري, أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر، (بيروت: 1989) 4/ 449 ولم يحدد تفاصيل ذلك ذلك في ترجمة كعب بن زهير.

(3) عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري ، الكامل في التاريخ , تحقيق عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي (بيروت : 1997)145/2؛وينظر: العليمي, عبد الرحمن بن محمد الحنبلي ، أنس الجليل بتاريخ القدس والخليل , تحقيق عدنان يونس عبد المجيد نباتة , مكتبة دنديس (عمان: د. ت) 212/1؛ الدياربكري , حسين بن محمد بن الحسن ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ,دار صادر(بيروت: د. ت) 121/2.

(4) دلائل النبوة 7/ 278, ونقل عنه ذلك ابن كثير, السيرة النبوية 712/4.

(5) ابن هشام , عبد الملك ن هشام بن ايوب المعافري، السيرة النبوية , تحقيق: مصطفى السقا وآخرين,ط2, مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده(مصر : 1955) 503/2؛ الحاكم ,ابو عبدالله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين, تحقيق مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية.

(بيروت: 1990) 3/ 673؛ابن القيم , زاد المعاد 455/3 ؛ابن سيد الناس , عيون الاثر258/2؛ الصفدي , الوافي بالوفيات 257/24؛ الهيثمي , مجمع الزوائد 326/20؛.

(6) اسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: 1988م). 4/ 429.

(7) جعل الثعالبي المبلغ ستمائة دينار, ثمار القلوب 61؛ والقيرواني جعله ثلاثين الف, العمدة القيرواني : الحسن بن رشيق الازدي ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, ط 5, دار الجيل (دم : دت) 24/1 ؛ والعليمي جعله عشرة آلاف درهم العليمي,انس الجليل 212/1؛ بينما جعله ابو الفدا وابن الوردي اربعين الفاً , المختصر 127/1, وابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر، تاريخ ابن الوردي, دار الكتب العلمية (بيروت : 1996)148/1؛ والراجح ان المبلغ عشرين الف لان معظم المورخين ذكروا ذلك .

(8) العسكري : الحسن بن عبد الله بن سعيد، المصون في الادب , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , ط2 , مطبعة حكومة الكويت (الكويت : 1984) المصون204.

(9) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر،تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد, مطبعة السعادة (مصر : 1952) ص 23.

(10) تاريخ الاسلام 495/1.ويبدو أن المحدثين ومن اقتفى منهجهم يرون أن بردة العباسيين من صاحب ايلة لان البخاري وغيره ذكروا أن النبي(ﷺ) أهدى له بردة ينظر: صحيح البخاري 539/2.

(11) تاريخ الخلفاء 23.

(12) المختصر 148/1؛ انس الجليل 212/1؛ تاريخ ابن الوردي 127/1.

(13)تاريخ الخلفاء 23.

النتائج

كان للنبي (ﷺ) كثير من الادوات والمقتنيات التي استعملها في حياته ولكن النزر اليسير منها وصلت اخبارها عمن احتفظ بها بعد وفاة النبي (ﷺ) , وذلك لجملة من الاسباب الموضوعية اولاً ليس كل ما كان في عصر الخلافة الراشدة وصلنا خبره ؛ لأن كثير من الصحابة استشهدوا أو ماتوا في حروب الردة والفتوحات ولم نعرف هل كانوا يحتفظون ببعض المقتنيات أم لا ؟, قبل شيوع الرواية والحديث والتدوين, والذي وصلنا من اخبار المقتنيات انما جاء لأن بعضها استعمله الخلفاء العباسيون كإشارات الخلافة كالبردة, وبعض المقتنيات جاءت اخبارها عن طريق صحابة بارزين عرفوا بكثرة رواية الحديث وطالت اعمارهم وكثر طلابهم ممن نقلوا احاديثهم كأنس بن مالك الذي توفي سنة(93ه/ 711م) واحتفظ ببعض المقتنيات كالقدح والنعل, وكعائشة(ت 58ه/678م) واختها اسماء التي توفيت سنة(73ه/ 692م),

وكذلك عدم وصول المؤلفات الاولى التي كتبها المسلمون في القرون الاولى وضياع وتلف كثير من الكتب التي أّلفت في العصر العباسي بسبب الحروب والفتن وغيرها.

كثير من الآثار النبوية حافظ المسلمون عليها وصانوها وبقيت لأجيال وقرون يراها بعض المسلمون كالقدح والبردة وغيرها في العصر العباسي وقسم منه انقطع خبره بعد سقوط الخلافة العباسية كإشارات الخلافة .

احتفاظ المسلمين بتلك الآثار وصيانتها وحمايتها من أن تقع في ايدي من لا يعرف قدرها كان بدافع حُب النبي (ﷺ) والتبرك بآثاره.

إن من كان يمتلك أثرا من آثار الرسول (ﷺ) كان يعتز به ايما اعتزاز وكان روحه وحياته متعلقة به, وكان يرفض محاولات أخذها منه بأي شكل من الأشكال ولو كان الآخذُ الخليفة والملك والسلطان؛ لأن ذلك يعد بالنسبة له فاجعة ونهاية حياته .

وكان قيام بعض المسلمين بمهمة الحفاظ والاعتناء على مقتنيات الرسول (ﷺ) وديمومتها ليس خاصاً بهم وحدهم كأفراد, بل كان كواجب ملقى على عاتقهم اتجاه الأمة الاسلامية وأجيالها.

Source

1. Ibn al-Atheer: Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Shaybani al-Jubhi (d. 630 AH/1334 AD) .
2. Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Fikr, (Beirut: 1989)
3. Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abdel Salam Tadmurri, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Beirut: 1997)
4. Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari (d. 256 AH / 810 AD)
5. Single Literature, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, 3rd edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah (Beirut: 1989)
6. For the history of the great, the attention of Muhammad Abd al-Mu'id Khan, the Ottoman Encyclopedia (Hyderabad Deccan: DT)
7. Al-Jami` al-Musnad al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace His Sunnah and Days, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (Beirut: 1422 AH)
8. Ibn Battal: Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d. 449 AH / 1057 AD)
9. Explanation of Sahih Al-Bukhari, edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library (Riyadh: 2003)
10. Al-Bayhaqi: Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali (458 AH / 1065 AD)
11. Evidence of prophecy and knowledge of the conditions of the author of Sharia law, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 1984)
12. Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sura (d. 279 AH / 892 AD)
13. Al-Shama’il al-Nabawiyyah, Dar for the Revival of Arab Heritage (Beirut: D. T.)
14. Al-Thaalabi: Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail (429 AH/1037 AD)
15. Fruits of Hearts in the Genitive and Rative, Dar Al-Maaref (Cairo: D.T.)
16. Ibn al-Jawzi: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 AD)
17. Regular in the History of Nations and Kings, edited by: Muhammad Abdel Qader Atta, Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 1992)
18. Loyalty to the virtues of the Chosen One, taking care of: Muhammad Zuhri Al-Najjar, Saidia Foundation (Riyadh: DT)
19. Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Naysaburi (d. 405 AH / 1014 AD)

20. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Scientific (Beirut: 1990)
21. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (852 AH / 1448 AD)
22. The Correction in Knowing the Companions, edited by Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad
23. Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 1994)
24. Fath Al-Bari, Dar Al-Ma'rifa (Beirut: 1379)
25. Hanbal, Ahmed bin Hanbal Al-Shaybani (241 AH / 855 AD)
26. Asceticism, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Bbrut: DT)
27. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout, 2nd edition, Al-Resala Foundation (Beirut: 1999)
28. Al-Hamawi: Yaqut bin Abdullah Al-Rumi (d. 626 AH / 1229 AD):
29. Dictionary of Countries, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut: 1995).
30. Ibn Khaldun: Abd al-Rahman Muhammad bin Muhammad bin (d. 808 AH/)
31. Diwan Al-Mubtada wa Al-Khabar in the history of the Arabs, Berbers, and those who contemporaneously concerned them
32. Al-Akbar, edited by: Khalil Shehadeh, 2nd edition, Dar Al-Fikr (Beirut 1988)
33. Abu Dawud: Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH / 889 AD)
34. Sunan Abi Dawud, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Modern Library (Beirut: DT)
35. Diyarbakri: Hussein bin Muhammad bin Al-Hasan (d. 966 AH / 1558 AD)
36. History of Thursday in the Conditions of Anfas Al-Nafis, Dar Sader (Beirut: DT)
37. Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD):
38. The history of Islam and the deaths of celebrities and figures, investigated by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 2003).
39. Biographies of Noble Figures, edited by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation (Beirut: D.T.)
40. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq (d. 1205 AH / 1790 AD)
41. Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, investigated by a group of researchers, Dar Al-Hidaya (Damascus: DT)
42. Tribe of Ibn al-Jawzi: Shams al-Din Yusuf bin Qazawghli (d. 654 AH/1256 AD)
43. The Mirror of Time in the Histories of Notables, edited by: Muhammad Barakat and others, Dar Al-Resala International (Damascus: 2013)
44. Ibn Saad: Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Basri (230 AH / 844 AD)
45. The Great Classes, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader (Beirut: 1968)
46. Son of the Master of the People: Abu Al-Fath Muhammad bin Muhammad (734 AH / 1333 AD)
47. Oyoun al-Athar fi Arts al-Maghazi, Shama'il and Sir, Dar al-Qalam (Beirut: 1993)
48. Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD):
49. History of the Caliphs, edited by: Muhammad Mohi Abdel Hamid, Al-Saada Press (Egypt: 1952)
50. Al-Salihi, Muhammad bin Yusuf (942 AH / 1535 AD)
51. Ways of guidance and guidance in the biography of the best of servants, mentioning his virtues, signs of his prophecy, and his deeds And its conditions in the beginning and the future,
52. Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 1993)
53. Al-Safadi: Saladin Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1363 AD):
54. Al-Wafi bi al-Wafiyyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya Al-Turath, (Beirut: 2000 AD).
55. Notables of the Age and Helpers of Victory, edited by: Ali Abu Zaid and others, Dar Al-Fikr Contemporary (Beirut: 1998)
56. Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmed bin Ayyub (d. 360 AH/970 AD)
57. The Great Dictionary, edited by Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, published by Ibn Taymiyyah Library, (Cairo: DT)

58. Al-Tahawi: Ahmed bin Muhammad bin Salama (d. 321 AH / 933 AD)
59. Explaining the problem of antiquities, investigated by: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation (Beirut: 1994)
60. Ibn Abd al-Barr, Yusuf bin Abdullah al-Numayri (463 AH/1070 AD)
61. Comprehension in the knowledge of companions, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Dar Al-Jeel (Beirut: 1992)
62. Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan (571 AH / 1175 AD)
63. History of Damascus, edited by Muhammad bin Amr Al-Amrawi, Dar Al-Fikr (Damascus: 1995)
64. Al-Askari: Al-Hasan bin Abdullah bin Saeed (d. 382 AH / 992 AD)
65. Al-Masun fi Al-Adab, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, 2nd edition, printing press Government of Kuwait (Kuwait: 1984)
66. Al-Alimi: Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hanbali (d. 928 AH/1521 AD)
67. Anas Al-Jalil in the history of Jerusalem and Hebron, edited by Adnan Younis Abdel Majeed Nabata, Dundis Library (Amman: DT)
68. Abu Al-Fida: Ismail bin Ali bin Mahmoud (d. 732 AH / 1331 AD)
69. Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bashar, Al-Husseiniyah Egyptian Press (Egypt: D.T.)
70. Al-Qari: Ali bin Muhammad Nour al-Din al-Mulla al-Harawi (d. 1014 AH/1605 AD)
71. Marqaat Al-Maftih, Explanation of the Mishkat Al-Masabah, Dar Al-Fikr (Beirut: 2002)
72. Judge Ayyad: Ayyad bin Musa bin Ayyad Al-Yahsbi (d. 544 AH / 1149 AD)
73. Ikmal al-Mu'allim bi Fawa'id Muslim, edited by Yahya Ismail, Dar al-Wafa (Egypt: 1998)
74. Ibn Qani’: Abd al-Baqi bin Qani’ bin Marzuq, (d. 351 AH/962 AD)
75. Dictionary of the Companions, edited by Salah bin Salem Al-Misrati, Al-Ghurabaa Archaeological Library
76. (Medina: 1418 AH)
77. Ibn Qutaybah: Abdullah bin Muslim al-Dinouri (d. 276 AH/889 AD)
78. Poetry and Poets, Dar Al-Hadith (Cairo: 1423 AH)
79. Al-Qurtubi: Ahmed bin Ibrahim bin Ibrahim (d. 656 AH / 1258 AD)
80. The understanding of the problem of summarizing the book of Muslim, edited by: Mohieddin Deb Misto
81. And others, Dar Ibn Katheer and Dar Al-Kalim Al-Tayyib, (Damascus: 1996)
82. Al-Qayrawani: Al-Hasan bin Rashiq Al-Azdi (d. 463 AH / 1070 AD)
83. Al-Umda fi the virtues of poetry and its literature, edited by Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, 5th edition, Dar Al-Jeel (Dm: Dt)
84. Al-Kattani, Muhammad bin Jaafar (1382 AH / 1962 AD),
85. The extreme message of a famous statement, the compiled books of the Sunnah, edited by Muhammad al-Muntasir, 4th edition.
86. Dar Al-Bashair (Beirut: 1986)
87. Al-Kutbi: Muhammad bin Shaker (d. 764 AH / 1363 AD):
88. Missing Deaths, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut: 1974 AD).
89. Al-Kashi: Abdul Hamid bin Hamid bin Nasr (d. 429 AH / 863 AD)
90. Al-Mukhtab from Musnad Abd ibn Hamid, edited by: Subhi Al-Dari Al-Samarrai,
91. And Mahmoud Muhammad Khalil Al-Saidi, Sunnah Library (Cairo: 1988). Ibn Kathir: Ismail bin Omar Al-Qurashi (d. 774 AH / 1373 AD):
92. The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, (Beirut: 1988 AD).
93. The Prophet’s Biography, edited by: Mustafa Abdel Wahed, Dar Al-Ma’rifa for Printing, Publishing and Distribution,
94. (Beirut: 1976).
95. Ibn Majah: Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (273 AH / 886 AD)
96. Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Revival of Arabic Books,
97. Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi (Cairo: D.T.)
98. Foundation, (Beirut: 1980)
99. Al-Maqrizi: Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH / 1441 AD)

100. The enjoyment of listening to the Prophet's circumstances, wealth, grandchildren, and possessions, verified by: Muhammad
101. Abdul Hamid Al-Numaisi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 1999).
102. Ibn al-Mulqin, Siraj al-Din Omar bin Ali bin Ahmed (d. 804 AH/1401 AD)
103. Al-Tarih li Sharh Al-Jami' Al-Sahih, Dar Al-Nawader (Damascus 2008)
104. Al-Nasa'i: Ahmad bin Shuaib bin Ali (d. 303 AH/915 AD)
105. Al-Mujtaba from Al-Sunan, edited by: Abdel Fattah Abu Ghada, 2nd edition, Publications Office Islamic State (Aleppo: 1986)
106. Al-Nawawi, Muhyiddin Yahya bin Sharaf (d. 676 AH / 1278 AD)
107. Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, 2nd edition, Dar Ihya' Al-Narath Al-Arabi (Beirut: 1392)
108. Al-Majmo' Sharh Al-Muhadhdhab, Dar Al-Fikr, (DM, DT)
109. Al-Nuwayri: Ahmed bin Abdul-Wahhab bin Muhammad (d. 733 AH / 1332 AD)
110. Nihayat al-Arb fi Arts al-Literature, National Library and Archives House (Cairo: 1423 AH)
111. Al-Naysaburi: Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (d. 261 AH / 875 AD)
112. The correct, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace
113. Peace be upon him, edited by: Muhammad Fawad Abdel Baqi, Arab Heritage Revival House (Beirut: DT)
114. Ibn Hisham: Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Maafiri (d. 213 AH/828 AD)
115. The Biography of the Prophet, edited by: Mustafa Al-Saqqa and others, 2nd edition, Mustafa Al-Babi Library
116. Al-Halabi and his sons (Egypt: 1955)
117. Ibn al-Wardi: Omar bin Muzaffar bin Omar (d. 749 AH / 1348 AD)
118. History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 1996)